

## الصوملة والأفغنة في قراءة أبعد من اليمن!

حين أزمت اليمن ما بعد تحقق الوحدة 1990م ولعقد كانت الصحافة والإعلام المصري يتحدث عن أفغنة اليمن كاحتمال، فيما الصحافة والإعلام السعودي يقرأ هذا الاحتمال كصوملة، ومسألة الأفغنة أو الصوملة كاحتمال تظل قائمة أو غير مستبعدة حتى في المشهد الحالي لليمن 2013م، ولكني كنت استغرب وأبحث عما وراء اختيار التنصيص بين صوملة وأفغنة، لماذا أو ما أفضلية كل طرف لا اختيار تنصيص أو لتجنب تنصيص آخر؟

كون ما أفضى إليه تفعيل محطة 2011م هو زيادة واتساع الفكر وارتفاع معدل البطالة، فذلك لا يعني أميركياً غير واحدة من اثنتين: إما أن أميركا باتت تستنزف الإرهاب أو تحارب به من خلال صراعات المنطقة والصراعات الداخلية في كل واقع أو بلد، وإما أنها تريد المزيد من الإرهاب أو خروجها لعنينة الصراع في إطار محطة موجهة وثورات بكل تناقضات وتقاطعات التركيز والمتراكم.

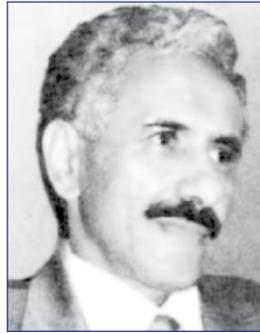
الذي يجري في سوريا وليبيا ومصر وحتى اليمن هو استنزاف للإرهاب بقدر ما هو استهداف للنظمة وإضعاف أو تدمير لبنية الدولة الوطنية للثقافة والهوية الوطنية، الذي بات يجري على مستوى المنطقة هو إما أفغنة أو صوملة أو كلاهما بتفعيل متسارع أو مركز يجس به في سوريا ومن ثم ليبيا والعراق أو بتدرج وقدر من الترشيد كما في اليمن ومصر.

ومع حقيقة أزمت ومازق السياسة الأمريكية بل حقيقة ضعفها وحققنا اضطراباً لها أنه علينا التسليم بأن تفعيل المحطات الأمريكية في المنطقة منذ أول اتفاق سلام مع إسرائيل قد أوصلت المنطقة والأنظمة إلى أضعف حالة، وتفعيل محطة 2011م أوصل هذا الإضعاف إلى ما هو أدنى بكثير من مجرد تنصيص الضعف أو الإضعاف.

الحالة السورية ما زالت تقدم عدم قدرة العالم والقوى الصاعدة على إعادة التوازن الدولي ورد الاعتبار للشريعة الدولية ربطاً بهذا التوازن فيما إذا اعتبرنا الحالة المصرية - افتراضاً - تجسد خياراً للمنطقة أو أثقال العرب، فالواضح أنه بمستوى نجاحها نجاح الطرف الآخر في تفعيل الإرهاب والدمار في الواقع ودفعه للفوضى وإفشال أي نجاح تنموي أو ديمقراطي.

لا أتحدث هنا ولست بصدد بدليل لأمريكا أو تغيير في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة بل سنظل نحتاج توازن دولي يحافظ على الحد الأدنى من توازن الشرعية الدولية كما نظل في حاجة لقوى توازن في المنطقة تستطيع فرض الحد الأدنى من التكاثر تجاه السياسة الأمريكية بسبق الاستقلالية الممارس في أية منطقة من العالم. بدون ذلك فإنه لا معنى ولا تأثير لضعف سياسة أميركية أو رئيس أميركي. لسنا بصدد استعداد أميركا ولا لأي قدر من العدا، أو حتى اصطدام معها فوق هذا السقف، ولكنه ليس جوباً ولا وجباً ولا يظل يقبل كواقعية أو أمر واقع أن نظل منطلقنا وأوطاننا وشعوبنا ضحايا وتضحيات من أجل السياسة الأمريكية وفي خدمتها.

الأنظمة التي رحلت والتي ظلت والقائمة والقادمة يعينها أن تكون واقعية مع ذاتها وواقعية وأن تمارس توفيقاً بحسابات واعية وتحترم الذات في إطار صراعات وأقطاب المنطقة ومع السياسة الأمريكية تحديداً... وما لم يوصل إلى صياغة وتفعيل مثل هذه السياسة فلن يكون ما سيكون أفضل مما كان!



مطر الشامري

مصر التي كانت تحارب الإرهاب في ذلك العقد جاء منه تنصيصها وربطاً بالجانب الديني، فيما الطرف الآخر ربما لا يفضل هذا الربط ويرى البلد تسيير تلقائياً إلى صوملة كما الصومال.

ما يجري الآن في سوريا وليبيا وحتى مصر فيه شيء من الأفغنة والصوملة كأفعال أو في التفعيل وبما يجعل الصوملة أو الأفغنة بين الاحتمالات الواردة أو المحتملة بأي قدر ومهما ظلت بعيدة أو مستبعدة من اختلاف ومفارات واقع عن واقع.

إذا هذا ما استرجعته من التنصيص الصراعي وربطاً بصراعات اليمن في عقد ما بعد تحقق الوحدة 1990م.. فماذا يمكن استرجاعه وربطاً بذلك في العقد الذي يليه؟

العقد الذي يليه ارتبط بأحداث سبتمبر 2001م كحرب ضد الإرهاب وبين ما طرحه من أن الفكر والبطالة هما البيئة التي تنمي الإرهاب.

الأنظمة حاولت من خلال هذا الطرح الحصول على دعم ومساعدات من الغرب لتحارب الفكر والبطالة في إطار الحرب ضد الإرهاب، فيما الغرب ظل يهتم الأنظمة بفساد يهدر هذه الجهود والمساعدات من ناحية وهو من ناحية أخرى جعل الأولوية لدعم منظمات أهلية مدنية تعنى شعاراتياً بالديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان.. الخ.

فطرح الأنظمة كأنها كان يعني أن الخطر على الغرب كارهاب إنما يأتي من الفكر والبطالة في بلدنا بما يجب على الغرب مساعدتها لتخفيف البطالة والفقر. إذا البطالة والفقر هما بيئة لنمو الإرهاب أو من أهم عوامل وجود الإرهاب، كما أنهما بيئة للتطوير ومن أهم عوامل تفجير الثورات.

إذا الأنظمة أرادت من خلال الإرهاب والبطالة والفقر دعم أو ضاعفها وتعزيز تموضعها بدعم الغرب السياسي والمادي فأمرها والغرب معها استعملت الفكر والبطالة وحتى الإرهاب لإزاحة وإقصاء أنظمة وهز أو ضاعفها إلى حد كبير بما في ذلك الأنظمة الخليجية لأمريكا، لأنه حتى إذا وجدت بلدان لا تمثل البطالة أو الفقر فيها مشكلة أساسية أو بين الأبرز فالذي جرى تجاه المنطقة وفيها من تهور إعلامي سياسي يمثل خطراً مرتقفاً عليها، وأخوة محطة 2011م ربط الثورات والتطوير بالدين وهو بذلك ينشئ تلقائياً تنصيص حسب واقع كل بلد. فالخطر لم يعد فيما حدث بالمباشرة في الإمارات كخون ولا في توضع الإخوان في الكويت والاردن، ولكن الإجحمة الدينية في الأنظمة تحس بإمكانية الفكر والوصول إلى الحكم كما أوضحت ذلك الحالة «الذندانية» في اليمن، وبالتالي فالثورات والانتقال السلفية تعيش مثل هذا التطوع وإن كانت الأوضاع لا تسمح بعينية عمل أو تعامل من أجل ذلك.

أخوة 2011م هو رداف الأفغنة السياسي والواقعي وهذا ما يدفع أي واقعي أو يفضي فيه إلى صوملة بأي قدر والذي يجري في العراق هو أفغنة وصوملة في آن واحد.



زهران المهنا

## هدوء وإرادة

عندما كنت على مشارف الثانوية كنت مولعة جداً ومبهورة جداً بالاستاذة رؤوفة حسن -رحمها الله- ولم ادر لماذا اختار والذي لي كتاباً قصصياً ذات يوم يخص الاستاذة رمزية معللاً هدفه تصحيح أسلوب السرد لي عندما كنت اكتب القصص لحصه التعبير

مقابل معرفته بان مثلي الاعلى شخصية الاستاذة رؤوفة ربما كان يريد ان يلفت انتباهي الى شيء ما ولكن رددت له الصاع صاعين واعلنت اعجابي بالصحفية المشهورة في ذلك الوقت الاستاذة نضال الاحمدية وبكل امرأة قادرة على ان تواجه وتجاوبه وتقاوم الحجة بالحجة وعندما تخرجت من الثانوية كان اول برنامج تدريبي وتأهيلي احضره في اتحاد نساء اليمن اخذتني الدهشة وأنا أقف وجها لوجه امام الاستاذة رمزية تلك القاصة الراقية الحساسة جداً وقفزت مرة اخرى لاعلان لابي بانه خسر الرهان معي وتلك القاصة الرقيقة هي قيادية وهي تطالب بحقوق المرأة وقادرة على المواجهة والتحدي

لذا هي تمثل المرأة اليمنية... ومع الأيام ادرت تناقض الرجل الشرقي حين تذهله المرأة المادنة وهو يشجع المرأة القوية والمواجهة وصاحبة الصوت العالي.

الاستاذة رمزية الإيرانية كانت واقفة بصلابة تقلدت الكثير من المناصب بصمت وبهدوء، أذهل الكثير.. تدرجت حزبياً حتى وصلت الى اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام وتدرجت حقوقياً حتى أصبحت الامين العام لاتحاد المرأة العربية نساء اليمن.

عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام، الامين العام لاتحاد المرأة العربية، رئيس اتحاد نساء اليمن.

### فاصلة:

هي: كم نحتاج لإدارة بالحب وسط كل هذه الحزبية والطائفية والمذهبية والجيش المفكك... هو: كم نحتاج لإدارة بالعصا..

## تتكلف والطبع غالب!

أحمد مهدي سالم

تائه الخُطى.. تمضي وحيداً..

بِزَمَجٍ مَكْسُورٍ،

ومعصم مبتور..

والفراغ يطوّقك من كلِّ جانب،

مهزوم.. من الدَّخْلِ،

ومرّمي على الساحل..

ترتل ابتهاجات رَاهِبٍ

تُحدِّثُ والعقلُ غائب،

تتفاخُرُ والحملُ كاذب،

تتذاكى، والغباءُ يعاتب،

تتأمّر، ولا أيُّ حاجب

تتدبّن، وليست بتائب،

تتمظهر، والنتيجة سالب،

تتلطّف، ولا أيُّ صاحب

تتتأفّف، ولا فكرٌ ثاقب،

تتمعشق.. ولا حبايب

تتكلف، والطبعُ غالب..

لا تحلف.. أنت كاذب..

هل من علاجٍ لداءِ العمالة؟!

ولمن تحبّ منه حتى الثمالة!

حتّى رقص مع الكواكب،

وتؤجّجُ قدّيساً.. لكل المعاييب،

وأموثةً علياً.. لبشّي المثالب،

تطارذُ العيون..

هو، الآن، هارب

وذرةً من ترابك..

الوجدان.. فيها ذائب

(آخر الكلام)

وأولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البناء

وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

- الحطيئة -

لا تتأوئ.. ولا تغالب،

ولا تحلم بأن تعاقب..

وخيمة هي العواقب،

تركوك أسداً بلا مخالب،

وعوضاً عن التحليق..

مع طائر الفينيق..

والإبداع والتحليق..

أزحف مع جيش العناكب،

لا صير

لا صير أن رفس حمارك الأسد

بنفس منتظم طويل الأمد

في لحظة الترحام بالمناكب،

واقتراف جمر الحطيئة،

وحبس التوائى البطينة..

فوقاً من مزجرة الثعالب

لم تعد، كما كنت، محارب..

أيام زهوت العاتي،

وحين يدوي صوتك الصّاري،

ويشمخ في مقدّمة الموابك،

صاعت جسرانك..

وسط حصى التكالب،

وانغرست خسارتك..

في أديم تكلّم التوائب،

بعث طهرتك بالدّئاسة،

وتوهّمت نيّلك الوناسة،

وعوّدت ضميرك.. على النجاسة..

فاستباح الأخصر..

السرادق والمضارب،

وقد ذهبت بحمولة العنب.. المراكب،

وأنت ترمق بعين كسيرة..

كالغزالة الحزينة الأسيرة،

وخيلك غارق.. في ألف حيرة..

تبيت على فرش من الحيات والعقارب،

## يمنية اليمن

منذ أمم بعيد والحديث عن الاعتواب والشعور به في الذات

اليمنية أصبح واحدة من القضايا الكبرى التي يفترض الوقوف أمامها

بقدر وافر من التأمل والبحث والمعالجة، ذلك أنها قضية جوهرية

تتمثل من التراكمات التاريخية ما ينوء بحمله الواقع اليمني وقد

يكون استمرارها هو التيه بعينه الذي يتجاوز بنا لخطتنا الحضارية

الجديدة ويعود بنا الى الضياع الصحراوي المقيت ومثل ذلك الضياع

تجاوزته الذات اليمنية القديمة من خلال قدرتها على التوازن بين

المادي والروحي وقدرتها على صناعة ذلك الوهج الحضاري الكبير

الذي أبهر الرومان.



عبدالرحمن مراد

ومن هنا يمكن القول إن استعادة يمنية اليمن في الأبعاد الحضارية والثقافية والإخلاقية ضرورة تملئها الحالات القهرية التي تعاني منها اليمن أرضاً وإنساناً ودولة.

إذ أنه لا يمكننا القفز على حقيقة منطقية نشهد تفاصيلها كل يوم وهي أن اليمن مستهدفة ومنذ زمن بعيد، ونحن ندرك أن هناك من يحاول أن يضرب يمنية اليمن في عمقها الحضاري والتاريخي والثقافي، ويحاول شل وتعطيل الدور الجديد من خلال تصدير المشاريع التدميرية التي لا تتوافق مع الطبيعة اليمنية ولا مع يمنية اليمنيين الحققة.

إشغال هذا البلد بالاضطرابات والحالات الامنية القلقة والوضع الاقتصادي المتدني وبالانقسامات والتشظى وبفرض الهيمنة على بعض الرموز السياسية والاجتماعية قضايا استراتيجية لبعض أولئك الذين يخافون العمق الحضاري لهذا وتأثيره على مستقبلهم، ولذلك شهدت وتشهد اليمن تدميراً لكل مآثرها الحضارية والثقافية والتاريخية، والكثير يدرك أن حركة شراء المخطوطات ونشطات وبشكل مذل خلال العقود الماضية وحركة تدمير المآثر التاريخية وتحرير القطع الأثرية بالمعنى المباشر هناك حركة ذات منظومة متكاملة هدفت وتهدف الى الفصل الحضاري واعتزاب الانسان اليمني من أجل سهولة الهيمنة عليه، فالفراغ حلقة دائرية، تدور في تيه حتى تتمكن من الامتلاء، وهي بدورنا إما أن تشعر بذلك الامتلاء الحضاري والتاريخي والثقافي أو أن تشعر به من خلال تكاملها مع الآخر، ولعل الخيار الأخير هو الأكثر ظهوراً في جل نشاط الانسان السياسي والثقافي والاجتماعي، وهو الخيار الذي تسعى إليه بعض القوى الإقليمية.

ثمة حلقة مفقودة في التكامل الحضاري لعل أبرز عناوينها لم تكن محط اهتمام أي مشروع سياسي، والتفاعل مع تلك الحلقات المفقودة إعادة وصلها في سياقها الطبيعي هو الأمل الكبير الذي يعيد لهذا الوطن بعض بريقه الحضاري، ولأظن أن هناك قوة وطنية وسياسية مؤهلة لحمل هذه الرسالة كالمؤتمر الشعبي العام الذي جاء من خصائص التربة اليمنية ونبت في الحاضنة الحضارية اليمنية وترعرع في مناخات الثقافة اليمنية. فالمؤتمر الشعبي العام أصبح معنياً أكثر من غيره في ترتيب الورقة الثقافية وإعادة الوطن الى نسقه الحضاري وصناعة مستقبله بما يتواءم مع تراكمه الحضاري والثقافي.

فقالوا عن اليمن إنها البلاد السعيدة، فالسعادة التي قال بها الرومان ورومون الحضارات القديمة لا تعني أكثر من الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والقدرة على التوازن.

ومنذ تفرقت أيدي سبأ أصبحت اليمن تعيش وضعا استثنائياً لا يتسق مع طبيعتها الحضارية والثقافية، وظلت تحت نير الاستبداد والطغيان وهيمنة النسق المغاير لها مما جعلها تقع تحت سلطة واقع منفصل ظل يعبت بكل العوامل المجددة للنسق الحضاري والثقافي، ومثل ذلك كان عاملاً مهماً في تعزيز مشاعر العزّاب الزمانية والمكانية في الذات اليمنية ويكاد أن يكون ذلك عاملاً مهماً أيضاً في مضاعفة الشعور بالنقص الذي لا يجد تكامله الا في الآخر.

ما ليس مدركاً في التداول العام أن البعد الحضاري اليمني كان يركز على القيم الصناعية والانتاجية وكانت اليمن مركزاً اقتصادياً مهماً، بل كانت منارة يقصدها كل العالم، وكان لعرب الصحراء، رحلة كل عام إليها وأخرى مماثلة الى الشام وما تزال حتى هذه اللحظة تشكل بعداً استراتيجياً في طريق الملاحة والتجارة الدولية ومثل ذلك كان سبباً جوهرياً في الوجود الحضاري القديم ولن تستطيع اليمن النهضة من كبوتها دون البناء على ذلك التراكم من خلال التحليل السياقي والتطاعي، وإعادة تعريف الهوية التاريخية والثقافية والحضارية، وبناء الذات اليمنية ذات الحضور التاريخي والامتلاء الحضاري حتى يمكنها تفجير طاقات تلك الذات وتوظيفها فيما يحقق التطلعات من استعادة الوهج الحضاري وبناء اليمن بناءً حضارياً قادراً على التفاعل والاضافة الى الحضارة الانسانية في هذا العصر الذي تعيش خطواته الحضارية المتسارعة وواقعة التقني والانساني البديع.

ومثل ذلك لن يتحقق الا من خلال مشروع وطني ناهض يسعى الى إعادة الوصل الحضاري والتفاعل مع لحظته الجديدة وتكون أبرز وأهم أهدافه:

- 1- إعادة تعريف الهوية التاريخية والثقافية والحضارية.
- 2- تحقيق الامتلاء الحضاري من خلال التحليل السياقي والتفاعل على الاستعادة والوساطة الحديثة.
- 3- التأكيد على الذات اليمنية وتفجير طاقاتها بما يحقق التفرد والتميز والندية مع الآخر والتأكيد على الاستراتيجيات التكاملية وفقد الانفصالات القيمة بين الذاتي والسياسي.